

النكاء الإصطناعى وحقوق الإنسان



دكتور
محمود فكرى الشاعر

دكتورة فى القانون المدنى
المحامى بالنقض

دكتور
باسم محمد فاضل

دكتورة فى القانون المدنى
والمحاضر بكليات الحقوق

دار الفكر الجامعى

أمام كلية الحقوق - الاسكندرية

ت: ٤٨٤٣١٣٢

الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان

تأليف

دكتور

محمود فكري الشاعر

دكتورة في القانون المدني

والمحامي بالنقض

دكتور

باسم محمد فاضل

دكتورة في القانون المدني

والمحاضر بكليات الحقوق

2026

دار الفكر الجامعي

30 شارع سوتير - الإسكندرية

ت : 4843132

المقدمة

يظن البعض أن الذكاء الاصطناعي هو وليد العصر الحديث، ولكنه في الواقع بدأ منذ العصور القديمة، عندما فكر العلماء في إمكانية إنشاء كائنات اصطناعية ورجال آليين. ويعتبر الذكاء الاصطناعي ثمرة جهود حثيثة بذلها الإنسان على مدار عقود طويلة من الزمن للوصول إلى ذكاء يحاكي ذكاءه وقدراته الذهنية الفريدة، ليمسّر له تحسين وتطوير ظروف معيشته، وتوفير كل سبل الراحة والرفاهية في حياته، ويساعده وينوب عنه في إنجاز المهام الاجتماعية والمهنية على نحو أكثر إتقاناً وسرعة.

1- موضوع الدراسة:

تحولت أحلام الأمس إلى واقع ملموس يمس جوانب مختلفة من حياتنا وتعتمد عليه الأجيال الحالية والمستقبلية في تحقيق العديد من الإنجازات، ولقد أضحى الإنسان رهينة للذكاء الاصطناعي، ولم يعد يستطيع تحرير نفسه من تأثيره العكسي عليه، وذلك نتيجة ازدياد المخاطر، حيث لم نكن في هذه اللحظة أمام أدوات تحتوي على إمكانيات محدودة فحسب، بل تحتوي أيضاً على مخاطر غير محدودة على حقوق الإنسان.

وفي ظل التطور السريع الذي يشهده مجال الذكاء الاصطناعي تعد حقوق الإنسان واحدة من أكثر القضايا القانونية إلحاحاً، حيث أصبح للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على شتى حقوق الإنسان المختلفة، وخاصة الحق في احترام حياته الخاصة والحق في البيانات الشخصية والحق في محاكمة عادله.

وحيث إن الاقتراب من الطفرة الرقمية التي لها كل العلاقة بظهور الذكاء العام الاصطناعي AGI هو بداية ما يمكن تسميته بالعقل أو الوعي الاصطناعي، فأصبح الآن الذكاء الاصطناعي يمتلك دماغاً أو وعياً رقمياً

أو اصطناعيا يشكل محاكاة للوعي العام الذي يميز البشر، ويمكنهم من محاكاة القرارات الحساسة وتجربة المشاعر⁽¹⁾.

وقد ساهمت أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل أو بآخر في تهديم القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية بطريقة احترافية، ولعل ذلك يبدو بصورة بارزة في المساس بأهم الحقوق والحريات العامة الأساسية للفرد، لذا يتعين على المجتمع الدولي أن يضبط كيفية التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطورها المستمر بما يواءم احترام حقوق الإنسان.

ويجدر التنويه إلى أن علاقة أنظمة الذكاء الاصطناعي بالبشر هي عبارة عن علاقة تأثر وتأثير، حيث يظهر ذلك من خلال الاستخدام المفرط لتقنيات الذكاء الاصطناعي والاستعانة به في جميع المجالات والميادين، فضلا عن أنه أداة متاحة لجميع الفئات والأعمار والأجناس، فمن مزاياه جعل من البشرية جمعاء تتأثر بحدائثه وسائله وتقنياته في توفير حياة أحسن ومستقبل أفضل، دون الأخذ بعين الاعتبار المخاطر والمخاوف التي تخلفها هذه الأنظمة على حقوق الإنسان، فالإشكالات القانونية والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والأمنية الناتجة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي باتت في نمو متسارع وبشكل لامتناهي بحيث يستحيل في المستقبل القريب التحكم في خوارزميات أنظمة الذكاء الاصطناعي التي سوف تؤدي لا مفر إلى انقراض البشرية⁽²⁾.

ولفهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان، من الضروري فهم المفاهيم الأساسية لكليهما، حيث يشير الذكاء الاصطناعي إلى تطوير أنظمتهم

(1) د. بسمة محمد أمين: الحقوق الدستورية للذكاء الاصطناعي الفائق: "حقوق الروبوت" بين الواقع والمأمول مجلة البحوث القانونية والاقتصادية جامعة المتوفية - كلية الحقوق عدد 59 مج 4 ص 113.

(2) د. أحلام بوخميس: أنظمة الذكاء الاصطناعي بداية نهاية الجنس البشري مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية المركز الجامعي سي الحواس بركة مج 7 ، ع 1 ص 1060.

القادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري، من خوارزميات التعلم الآلي إلى معالجة اللغة الطبيعية، حيث يتمتع الذكاء الاصطناعي بالقدرة على خلق حلول مبتكرة ودفع الأتمتة عبر مختلف القطاعات.

ومع تزايد التقنيات الحديثة وتطورها المستمر وبخاصة تقنيات الذكاء الاصطناعي زادت المخاطر على الحياة الخاصة⁽¹⁾، لاسيما مع بداية خضوع المعطيات الشخصية لنظام تحكم مركزي للإدارة العمومية، مما أثار مخاوف شديدة على حماية البيانات، التي تتصل بالأفراد وحياتهم الخاصة، ومن حيث مبدأ الحق في الخصوصية، بالمعنى التقليدي له يعني حق الفرد في أن يقرر بنفسه متى وإلى أي حد يمكن أن يطلع الغير على شؤونه الخاصة، وفي إطار الاعتداءات التي أصبحت تطل حياته الخاصة.

وفي الحقيقة إنَّ توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي هي أول إطار عالمي يتناول موضوع الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي؛ وهي ترشد البلدان نحو كيفية تحقيق الاستفادة العظمى من الذكاء الاصطناعي والتخفيف من المخاطر المترتبة عليه. وتحقيقاً لهذه الغاية، تتضمن التوصية قيماً ومبادئ وتوصيات مفصلة بشأن السياسات في جميع المجالات ذات الصلة. نتيجة القلق بشأن العديد من المسائل الأخلاقية التي تثيرها هذه الابتكارات، ولا سيما التمييز، بما فيها مسألة المساواة بين الجنسين، إلى جانب مكافحة المعلومات المضللة والحق في الخصوصية وحماية المعلومات الشخصية وحقوق الإنسان والحقوق البيئية.

(1) حرمة الحياة الخاصة هي حق كل فرد أن يحظى بالخصوصية في شتى أمور حياته، فمن الحقوق الأساسية للصيقة والملازمة للإنسان في الأصل العام هو الحق في حرمة الحياة الخاصة، ويتمثل ذلك الحق في العديد من الحقوق ومنها الرسائل والصور الشخصية للفرد، وأيضاً تصوير الشخص والتسجيل له دون علمه، وغيرها الكثير من الحقوق الشخصية، وعلى الرغم من أهمية تلك الحقوق إلا أنها الأكثر انتهاكاً وظهر ذلك نتيجة الطفرة التي حدثت في التطور التكنولوجي الهائل.

وبينما نفق على حافة حقبة جديدة، فإنّ استكشاف أخلاقيّات الذكاء الاصطناعي يُصبح أكثر من مُجرّد نظريّات بل هو حتميّة لا غنى عنها في تشكيل مُستقبل تكنولوجي يتماشى فيه الابتكار مع قيمنا الأخلاقيّة.

ويبدو أنّ لهذه التوصيات العديد من الأغراض والأهداف منها أنّها ترمي إلى وضع الأسس اللازمة لتسخير نظم الذكاء الاصطناعي لصالح البشرية والأفراد والمجتمعات والبيئة والنظم الإيكولوجية، وكذلك لدرء الضرر وترمي أيضاً إلى الحث على استخدام نظم الذكاء الاصطناعي استخداماً سلبياً.

إنّ الذكاء الاصطناعي ينطوي على إمكانيات هائلة يمكن استخدامها لتحقيق الصالح الاجتماعي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وحتى مع استخدامها للمساعدة في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية الأكثر أهمية في الإنسانية، فإنّ استخدامها يثير أيضاً المخاوف بشأن انتهاك حقوق الإنسان مثل الحق في حرية التعبير، والحق في الخصوصية، وحماية البيانات، وعدم التمييز. وتوفر التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي فرصاً كبيرة إذا ما طورت فيما يتعلق القواعد العالمية والأخلاق والمعايير، وإذا كانت تستند إلى قيم تستند إلى حقوق الإنسان والتنمية المستدامة.

وحيث أصبحت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، جزءاً من الحياة اليومية. وأدى إدخال تحسينات جوهرية على إمكانيّة الوصول إلى المعلومات والاتصال الفوري، إلى تعزيز الابتكارات في مجال التكنولوجيا. لكن لا يوجد مجال للشك بأنّ تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لها جانب آخر مظلم، فالثورة الرقمية هي قضية عالمية أساسية من قضايا حقوق الإنسان، ولا يجوز تجاهل مخاطرها.

ويبقى مجال حماية الحق في الخصوصية أو الحق في الحياة الخاصة من بين أكبر التحديات التي تواجه التطور الرقمي ونظم الذكاء

الاصطناعي في عالم اليوم. ويتميز التطور المطرد للذكاء الاصطناعي بنمو غير مسبوق في حجم البيانات والمعطيات الشخصية الرقمية، التي تشكل بصمة بشرية وآلية رقمية، أو ما يصطلح عليه بالبيانات الضخمة (big data)، ويطلق عليها إعلامياً بـ "بترول القرن 21".

يساهم تطور الوسائل التكنولوجية الحديثة انترنت الجيل 4 و 5 انترنت الأشياء، وسائل التواصل الاجتماعي الخدمات الرقمية مقرونا بتطبيقات الذكاء الاصطناعي مثال خوارزميات التي تعالج معطيات بخصوص ساعات النوم والعادات الغذائية ونبضات القلب والتتبع الطبي في تكوين بيانات ضخمة تضم أساسا معطيات ذات طابع شخصي مشمولة بحماية بالقانون الدولي لحقوق الإنسان بل ويتجاوز الأمر حماية المعطيات الشخصية ليشمل حقوق الإنسان بالمعنى الشمولي وغير القابل للتجزئة في سياق التبادل الآلي للمعطيات واستعمالها عبر الذكاء الاصطناعي.

ولابد من تمتع نظم الذكاء الاصطناعي بالجدارة بالثقة ومن المحافظة على سلامتها طوال دورة حياتها لضمان تسخير وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لصالح البشرية والأفراد والمجتمعات والبيئة والنظم الإيكولوجية، وتجسيد القيم والمبادئ المنصوص عليها في هذه توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي⁽¹⁾. وينبغي أن يكون لدى المستخدمين سبب وجيه للثقة بأنه يمكن لنظم الذكاء الاصطناعي أن تعود عليهم بمنافع فردية ومشاركة بينما يجري اتخاذ ما يكفي من التدابير للحد من المخاطر. ويتمثل أحد المتطلبات الأساسية لتمتع نظم الذكاء الاصطناعي بالجدارة بالثقة في إخضاع هذه النظم طوال دورة حياتها، لمراقبة دقيقة تضطلع بها الجهات المعنية المختصة بحسب الاقتضاء، وتعد

(1) توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بالمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المنعقد لجان دورته الحادية والأربعين بمدينة باريس في الفترة الممتدة من 9 إلى 24 تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2021.

الجدارة بالثقة النتيجة التي يفضي إليها تطبيق المبادئ المنصوص عليها في هذه التوصية، ولذلك ترمى كل الإجراءات المقترحة في هذه التوصية فيما يخص السياسات إلى تعزيز الجدارة بالثقة في جميع مراحل دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي.

وينبغي للجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي أن تشارك في المساعي الرامية إلى ضمان بناء مجتمعات مسالمة وعادلة، وأن تعمل على تهيئة الظروف المواتية لبناء هذه المجتمعات والعيش فيها، استناداً إلى متطلبات بناء مستقبل يقوم على الترابط ويعود بالخير على الجميع بما يتوافق مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشير القيمة المتمثلة في العيش في مجتمعات مسالمة وعادلة إلى إمكانية مساهمة نظم الذكاء الاصطناعي، طوال دورة حياتها، في ترابط كافة الكائنات الحية وارتباطها بالبيئة الطبيعية⁽¹⁾.

ويعد الحق في محاكمة عادلة أحد حقوق الإنسان الأساسية، وهو دعامة ضرورية لدولة القانون. ولقد برز الاهتمام بهذا الحق من جانب المجتمع الدولي تزامناً مع الاهتمام بحقوق الإنسان بصفة عامة، مما جعله يحتل مكانة خاصة، حتى أنه تطور مع التطور الذي طال القضاء الجنائي الدولي. ولقد ساهمت المحكمة الجنائية الدولية كثيراً في تطوير معايير هذا الحق ساعية في ذلك إلى التوفيق بين الحدّ من ظاهرة الإفلات من العقاب وضمان محاكمة عادلة للمتهمين⁽²⁾.

2- إشكالية الدراسة:

التقدم الذي تم إحرازه مؤخراً في مجال الذكاء الاصطناعي يمثل خطراً بالغاً على حقوق الإنسان، مما يتطلب إلى وضع "معايير فعالة"

(1) المادة (9) من توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

(2) أ. د. هشام محمد بشير: المعايير الدولية للمحاكمة العادلة في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

نتيجة القلق الكبير إزاء قدرة التقدم الأخير في مجال الذكاء الاصطناعي على إلحاق الضرر حيث أن كرامة الإنسان وكل حقوق الإنسان في خطر كبير وهو الأمر الذي معه يجب على الحكومات السعى من أجل وضع "معايير فعالة" لمواجهة هذا التطور.

3- أهداف الدراسة:

- (أ) تهدف الدراسة إلى التعريف بالذكاء الاصطناعي وبيان أنواعه، وبعض تطبيقاته الحديثه وتوضيح القيم والمبادئ الخاصة به.
- (ب) إيجاد إطار عالمي للقيم والمبادئ والإجراءات اللازمة لإرشاد الدول فيما يخص وضع تشريعاتها المتعلقة بالذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع القانون الدولي سياساتها أو وثائقها التقنية
- (ج) تهدف الدراسة للتأكيد على حماية حقوق الإنسان وحرمة الحياة الخاصة، وتعزيزها واحترامها في ضوء الذكاء الاصطناعي.
- (د) التعريف بمخاطر الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان وخاصة الحياة الخاصة ، وبيان مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان.

4- منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

حيث قمت بوصف بعض حقوق الانسان التي من الممكن التأثير عليها بسبب الذكاء الاصطناعي وتحليل مخاطر الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان كحق المشاركة السياسية وتقرير المصير، والحق في حماية حرمة الحياة الخاصة، والحق في حماية البيانات الشخصية والحق في محاكمة عادلة.

5- خطة الدراسة:

مبحث تمهيدى: ماهية الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: المقصود بالذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: احترام حقوق الإنسان فى ضوء الذكاء الاصطناعي.
المبحث الأول: حق المشاركة السياسية وتقرير المصير فى عصر الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: مفهوم حق المشاركة السياسية وحق تقرير المصير.
المطلب الثانى: المخاطر والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي.
المطلب الثالث: فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي فى الانتخابات.
المبحث الثانى: الذكاء الاصطناعي والحق فى حرمة الحياة الخاصة.
المطلب الأول: مفهوم الحق فى حرمة الحياة الخاصة.
المطلب الثانى: الحماية القانونية لحرمة الحياة الخاصة.
المطلب الثالث: أثر الذكاء الاصطناعي على حرمة الحياة الخاصة.
المطلب الرابع: جريمة الدخول غير المشروع كنموذج لحماية الخصوصية.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات الشخصية.
المطلب الأول: حماية البيانات فى ضوء توصيات الأمم المتحدة (اليونسكو).

المطلب الثانى: المقصود بالبيانات الشخصية.
المطلب الثالث: معالجة البيانات الشخصية.
المبحث الرابع: المحاكمة العادلة فى ضوء الذكاء الاصطناعي.
المطلب الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي فى الأنظمة القضائية.
المطلب الثانى: الحق فى محاكمة عادلة.
المطلب الثالث: القاضى الروبوت والمحاكمة عادلة.



الفهرس

الصفحة	الموضوع
9	المقدمة
9	موضوع الدراسة
14	أشكالية الدراسة
15	أهداف الدراسة
15	منهج الدراسة
15	خطة الدراسة

مبحث تمهيدى

17	ماهية الذكاء الاصطناعي
21	المطلب الأول: المقصود بالذكاء الاصطناعي
21	الفرع الأول: لمحة تاريخية عن الذكاء الاصطناعي
21	أولاً: لمحة تاريخية عن الروبوتات
23	ثانياً: لمحة عن الذكاء الاصطناعي
31	الفرع الثاني: تعريف الذكاء الاصطناعي
39	المطلب الثاني: احترام حقوق الإنسان فى ضوء الذكاء الاصطناعي..

المبحث الأول

حق المشاركة السياسية وتقرير المصير

47	فى عصر الذكاء الاصطناعي
	المطلب الأول: مفهوم حق المشاركة السياسية وحق تقرير
51	المصير
53	المطلب الثانى: المخاطر والتحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي
69	المطلب الثالث: فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في الانتخابات

المبحث الثاني

73	الذكاء الاصطناعي والحق في حرمة الحياة الخاصة
77	المطلب الأول: مفهوم الحق في حرمة الحياة الخاصة
88	المطلب الثاني: الحماية القانونية لحرمة الحياة الخاصة
94	المطلب الثالث: أثر الذكاء الاصطناعي على حرمة الحياة الخاصة
	المطلب الرابع: جريمة الدخول غير المشروع كنموذج لحماية
98	الخصوصية

المبحث الثالث

105	الذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات الشخصية
	المطلب الأول: حماية البيانات في ضوء توصيات الأمم المتحدة
109	(اليونسكو)
118	المطلب الثاني: المقصود بالبيانات الشخصية
137	المطلب الثالث: معالجة البيانات الشخصية

المبحث الرابع

157	المحاكمة العادلة في ضوء الذكاء الاصطناعي
161	المطلب الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القضائية .
173	المطلب الثاني: الحق في محاكمة عادلة
176	المطلب الثالث: القاضي الروبوت والمحاكمة عادلة
181	الخاتمة
181	النتائج
183	التوصيات